Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التجريبى الدقيق، وخاصة فى نظرته للامزجة والطباع، وهى التى جعلته يدخل فى العلم نظرية أرسطو للنفس ويوفق بينها وبين موقف الرواقيين من "الروح"، وهى التى انتهت به كذلك إلى أن يقرر فى البدن قيام مبادئ وقوى لايمكن أن تصبح يوما من الأيام موضع تجربة أو بحث تجريبي"[٢٧] والخلاصة لدى هؤلاء أن ثقافة جالينوس الفلسفية كان لها أعظم الأثر على مؤلفاته الطبية فأوقعته فى استنتاجات منطقية بعيدة عن الصواب"[٢٨] وهذا ما يطرح علينا ضرورة مناقشة هذه المسألة، إلا وهى أثر الميتافيزيقا فى طب جالينوس وهذا موضوع الفقرة التالية.

ثالثاً : التأثير المتبادل بين الفلسفة والعلم عند جالينوس :

نصل هنا إلى مناقشة قضية أثر الفلسفة على طب جالينوس وهى قضية العلاقة بين العلم والفلسفة لدى عدد كبير من الفلاسفة فى العصور القديمة والوسطى وبدايات العصر الحديث ربما حتى ديكارت. فالقول بالروح لتفسير العمليات الفسيولوجية لم يكن قاصراً على جالينوس فقط. يكفى أن نطالع كتاب "انفعالات النفس" الذى كتبه ديكارت فى نهاية حياته حتى نتأكد أن أبو الفلسفة الحديثة يستخدم نفس المفهوم لتفسير حركة الدم فى جسم الإنسان.[٢٩]

لقد توقف عدد من فلاسفة العلم لمناقشة أثر الفلسفة على الطب وقد دعا كلود برنار إلى تحرر الطب من عبء المذاهب الفلسفية[٣٠] فكثير من القواعد الطبية تذكرنا بنظريات فلسفية مما يدعو إلى التساؤل : هل نتجت الممارسات العلاجية عن تطبيق نظريات فلسفية أو جاءت النظريات محصلة لقواعد طبية؟ أن هذه التساؤل دفع صاحبا كتاب "فى فلسفة الطب" إلى التساؤل ألا يتبع الطب التجريبى الحديث أى مذهب فلسفى؟ ويجيبا "أن

---

(٢٧) د. نجيب بلدى، ص٤٨.

(٢٨) الأب جورج قنواتي، تاريخ الصيدلة والعقاقير عند العرب، ص١١٣.

(٢٩) رينيه ديكارت : انفعالات النفس، ترجمة جورج زيناتى، دار المنتخب العربى، بيروت، ١٩٩٣.

(٣٠) كلود برنار : المدخل إلى الطب التجريبى ترجمة د. يوسف مراد و حمدالله سلطان، ص٢٣٠-٢٣٣.